THE ISLAMIC QUARTERLY
المركز الثقافي الإسلامي
The Islamic cultural Centre and
London Central Masque

2018, Volume 62, Number 4

أبو الفضل رشيد الدين الميبدي وتفسيره "كشف الأسرار وعدّة الأبرار"

"دراسة تعريفية"

ABU AL-FADL RASHID AL-DIN AL-MAYBUDI AND HIS EXEGESIS KASHT AL-ASRAR WA `UDDAT AL-ABRAR

الإعداد:

إيمان كنعاني[1]، أ. د. داتؤ ذوالكفل محمد يوسف[2]

Iman Kana'ani [3]

Abstract

Abu al-fadl rashid al-din al-Maybudi is considered as a Sunni exegete in the sixth century of the Hijrah in Iran. His exegesis titled Kash al-Asrār Wa ʿUddah al-Abrār (Revealing the Secrets and Preparations of the Righteous) is a Persian gnostic exegesis of the Qur'an that It has not been translated into any other language except English. Also, it is not introduced to many scholars of Islamic word. The study aims to explore important information about al-Maybudi's life and his interpretation based on a historical inductive analysis.

Keywords: al-Maybudi, Kash al-Asrār Wa ʿUddah al-Abrār, exegesis.

---

[1] الدكتور والمحاضر في المعهد العالي للدراسات الإسلامية لأهل السنة والجماعة بجنوب إيران، قسم التفسير، بندر لنجة (سلطان العلماء).

[2] أ.د .داتؤ ذو الكفل محمد يوسف عميد أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا-ماليزيا.
zulkifliy@um.edu.my

[3] Dr. Iman Kana'ani is a, lecturer at Higher Institute for Islamic Studies of Ahl Sunnah Wal Jamaah in southern Iran, Bandar Lengeh, department of Tafsir. Email: iman200720@yahoo.com

ملخص البحث

يُعدّ أبوالفضل رشيد الدين الميبُدي، من مفسري أهل السنة والجماعة فى القرن السادس من الهجرة في إيران. ويعتبر تفسيره "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" من التفاسير العرفانية أو الصوفية حيث لم يعرفه كثير من أهل العلم في العالم الإسلامي. ومن جهة أن حياة الميبدي لم تكن معروفةً عند أهل العلم، ولم يوجد في كتب الأعلام والتراجم معلومات عن الميبدي وتفسيره، قامت الدراسة بكشف معلومات مهمة عن الميبدي وتفسيره، اعتمادًا على مستندات تاريخية، وتحليلات عقلية، ودراسة استقرائية.

كلمات دالة: الميبُدي، كشف الأسرار وعدّة الأبرار، التفسير.

المقدمة

التعرف على التراث الإسلامي والحفاظ عليه هو من أهم ما يجب أن يعتنى به الجيل الإسلامي الحاضر. يعتبر تفسير "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" من تراثنا الغالي، وكنز من الكنوز الإسلامية الذي ألّفه رشيد الدين الميبدي باللغة الفارسية، ولم يعرفه كثير من أهل العلم، والبحوث والدراسات العلمية عنه باللغة العربية أو الإنجليزية قليلة جدّا.

وتهدف هذه المقالة بكشف عن الميبدي وحياته، وعقيدته، وتفسيره ما تشفي العليل، وتروي ظمأ الغليل اعتمادًا على مستندات تاريخية، وتحليلات عقلية، ودراسة استقرائية.

ومن دراسات التي يستفد منها الباحث ما كتبته الباحث البريطاني" إنابل كيلر" عن هذا التفسير بالإنجليزية تحت العنوان " الهرمنيوطيق الصوفية: تفسير القرآن لرشيد الدين الميبدي"[4].

[4] Annabel Keeler, Sufi Hermeneutics: The Qur'an Commentary of Rashid al-Din Maybudī, (London, Oxford, published in the U.S.A, 2006).

قسمت "انابل كيلر" كتابه إلى ثلاثة أقسام الرئيسية. القسم الأول تكلمت"كيلر" عن الهرمنيوطيقا[5]، الثاني يشمل المذهب الإشاري، والثالث التفسير الإشاري الميبدي حول قصص الأنبياء، الذي كلها تشكل عن عشرة فصول، مع المقدمة. وقام "كيلر" في المقدمة التي تحتوي حياة الميبدي وأعماله، بتوضيح أهمية تفسير الميبدي باللغة الفارسية، وبيان الهرمونيطيقا عن التفسير القرآني.

والبحث الحالي يختلف عن ما فعلته "إنابل كيلر" حيث أنه يركز على حياة الميبدي بأكثر الجزئيات استنادًا على شواهد تاريخية، وتحليلات عقلية. ومن جهة أخرى تقوم الدراسة ببيان سبب تسمية هذا التفسير بـ"كشف الأسرار وعدّة الأبرار" اعتمادًا على المنهج الاستقرائي.

وكذلك يستفد البحث من ما كتبه رضا أستادي باللغة الفارسية، تحت العنوان "أبوالفضل الميبدي وتفسيره كشف الأسرار"[6]. كتبه المؤلف في ثمان صفحات. ثم قسم توضيحاته في ثماني فقرات. وتكلّم في الفقرة الأولى بأنّ اشتهار الميبدي وعظمته نشأت بسبب خدمته لكتاب الله العزيز. ثمّ ذكر عظمة القرآن بما نقل الميبدي من بعض الأئمة نحو جعفر الصادق (رضي الله عنه) ومحمد الباقر (رضي الله عنه). وفي الثانية، تكلّم عن تأليف "كشف الأسرار وعُدة الأبرار" ومؤلفه رشيد الدين الميبدي. والثالثة، أشار إلى تفسير خواجة عبد الله الأنصاري وعلاقته مع هذا التفسير. والرابعة، ذكر ما روي حول مؤلفات رشيد الدين الميبدي. والخامسة: ذكر الإيجابيات ونقاط القوة من "كشف الأسرار وعُدّة الأبرار. والسادسة: ذكر أنّه وإن لم يورد إلينا خبراً من شيوخه، وتلاميذه، وتأليفاته، ولكن بالنظر في تفسيره والدقة فيه، نعلم بأنّه كان عالماً ممتازاً في التفسير، والحديث، والفقه، والعرفان، واللغة الفارسية. والسابعة: نقد التفسير في هذه الفقرة، وذكر بعض السلبيات التي اعتقدها نحو اتهام على الشيعة والروافض، وترجمة غير صحيحة من النصوص على زعمها، وايراد الأحاديث الضعيفة، وعدم ذكر المصادر

---

[5] تأتي كلمة "هرمنيوطيقا" من الفعل اليوناني Hermeneuein ويعني" يفسر"، والاسم Hermeneia ويعني" تفسير. ينظر: عادل مصطفى، فهم الفهم "**مدخل إلى الهرمونطيقا**"، (مصر، القاهرة، الناشر: الرؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2007م)، ص 25.

[6] أستادي، رضا، **أبوالفضل ميبدي وتفسيره كشف الأسرار**، http://www.noormags.com. 2016/10/2.

ونحوها. وفي الفقرة الأخيرة ذكر بأنّ هذا التفسير أحرى بأن يتوجّه إليه من خمسة جوانب؛ جانب الحديث، واللغة الفارسية، والعقائد، والعرفان، والفقه.

والبحث الحالي يختلف عن ما كتبه أستادي، حيث أنه اكثر تخصصاً في ترجمة الميبدي، وكشف الأسرار وعدّة الأبرار.

ومن ما كتبت عن الميبدي وتفسيره، مقالة تحت العنوان ، آية التسمية في تفسير " كشف الأسرار وعُدّة الأبرار"[7]. كتب بيجي مقالته في تسع صفحات. تكلم في مقدمة مقالته حول ترجمة القرآن بغير العربية، وفتاوى علماء المذاهب حولها مدى التاريخ. ثم ذكر كل التراجم التي نقلها الميبدي في "بسم الله الرحمن الرحيم" في كلّ تفسيره "كشف الاسرار وعُدّة الأبرار". ثمّ بدأ بتفسير الآية المذكورة وقال بأنّ تفسيرها نقل في تسع سور. والخلاصة بأنّ مقالته تدور حول " بسم الله الرحمن الرحيم" وما يتعلق بها من شأن النزول، واللغة، والتفسير وغيرها التي أشار إليها صاحب هذا التفسير (رحمه الله تعالى).

ومن عنوان هذه المقالة وما تحتوي، يتّضح بأنّها تتكلم جزئياً عن هذا التفسير، وسيكون البحث الحالي أشمل وأدق في إيراد المعلومات عن كشف الأسرار وعدّة الأبرار، ومؤلفه.

ومن الناحية المنهجية، إن طبيعة هذا البحث تقتضي أن يستخدم الباحث المناهج الآتية؛ الأول: المنهج الاستقرائي[8]: سيتم استقراء المعلومات المتناثرة عن الميبدي، من خلال تفسيره "كشف الأسرار وعُدّة الأبرار"، وكذلك ما اكتشفها بعض المؤرخين جديدًا. وكذلك يعتمد الباحث على هذا المنهج حين يقوم ببيان سبب تسمية كشف الأسرار وعدّة الأبرار بهذا

---

[7] محمد بيجي، شاهرخ، **آية التسمية في تفسير "كشف الأسرار وعُدّة الأبرار"**، http://www.noormags.com، 2016/2/27.

[8] يتمثل المنهج الاستقرائي في السير من الخاص إلى العام، كما يشمل الاستقراء مختلف الاستنتاجات العلمية المستندة على الملاحظة أو التجريب. والباحث يحاول إثبات أن ما يصدق على الفرع أو الجزء من خلال الفرضية القائلة بأن الفرع أو الجزء يقع ضمن الكل. ينظر: عبيدات، محمد، وأبو نصار، محمد، و مبيضين، عقلة، **منهجية البحث العلمي: القواعد، والمراحل، والتطبيقات**، (الأردن، عمان، الناشر: دار وائل، ط2، 1419هـ/ 1999م)، ص48. وهذا ما ذهب إليه أرسطو يعني بعبارة أخرى؛ هو الحكم على الكلي بما يوجد في جزئياته جميعًا، أو الحكم على الكلي بما يوجد في بعض أجزائه، وهو الاستقراء القائم على التعميم. ينظر: العيسوي، عبد الفتاح، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، (مصر، القاهرة، دار الراتب الجامعية، 1417هـ/ 1997 م)، ص84.

الاسم. والمنهج التحليلي[9]: وبه يقوم الباحث بتوصيف وتحليل ما ذكرت عن الميبدي وحياته، وتفسيره.

1- حياة الميبدي

1-1 مولوده واسمه، وعائلته

أبوالفضل رشيد الدين الميبدي، من مفسري أهل السنة والجماعة فى القرن السادس من الهجرة. ولد في بلد مَيبُد بلدة قريب من يزد[10] في مركز إيران. ولم يُذكر تاريخ ولادته، ووفاته بالضبط، ولكن على حسب قوله بأنه قد شرع بتأليف تفسيره "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" في سنة 520 الهجرية[11]، فيستنبط من ذلك أنه ولد في آواخر القرن الخامس، وتوفي في القرن السادس من الهجرة. ولم يكن ذكر لهذا العالم الجليل وتفسيره لدى العلماء منذ قرون، ولم يكن هناك علم عن حياته ونسبه، ومكان ولادته، وقد بذل الباحثون جهدهم لاستطلاع المعلومات عن حياة رشيد الدين الميبدي (رحمه الله تعالى) وحياته، حتى استكشفت معلومات مهمة بتعريف هذا العالم الجليل للعالم وأهل العلم. وفي إحدى النسخ الخطية لكشف الأسرار وعدّة الأبرار في المجلد السابع جاء اسمه الكامل"**الشيخ الإمام العبد الرشيد فخر الإسلام ... أبى الفضل أحمد بن أبى سعيد ابن أحمد بن مهريزد الميبدى**"، بينما جاء في نسخة أخرى لهذا المجلد اسمه " **رشيد الدين فخر الإسلام معين السنه تاج الأئمة عز الشريعة ركن الطائفة كهف الطريقة أبو الفضل أحمد بن أبي سعد بن محمد بن أحمد مهريزد** "، وفي نسخة أخرى في هرات أفغانستان

---

[9] المنهج التحليلي وهو منهج يُتبنى لشرح أغلب العلوم الخاصة به، وهي التي تعتمد على قواعد أو أنسقة محددة ترتكز عليها في التحليل كالعلوم القانونية، واللغوية، والإقتصادية، ويعطي أولوية للقواعد والأنسقة التي يحلل في ضوئها شارحًا لها أولًا، ثم يحدد في باب تالي الظاهرة أو القضية موضع البحث حجمًا وأبعادًا، وينتهي بمقارنة بين القضية موضوع البحث أو الظاهرة، وبين القاعدة أو التنسيق، ليحقق الهدف الذي من أجله يبحث. ينظر: (رشدي، فكار، **في المنهجية والحوار(من سلسلة إسلاميات)**، (المغرب، الرباط، الناشر: مطبعة أكدال، توزيع مكتبة المشعل بالمغرب، ومكتبة وهبة بالقاهرة، ط2، 1403هـ/ 1983م)، ص42، وص52.

[10] مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر وهو اسم للناحية وقصبتها يقال لها كثة، بينها وبين شيراز سبعون فرسخًا. ينظر: الحموي، شهاب الدين ياقوت الرومي، **معجم البلدان**، (لبنان، بيروت، دار صادر، ط2، 1419 هـ) ج5، ص 435.

[11] الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج1، ص1.

كتب اسمه " **رشيد الدين ابو الفضل بن أبي سعيد بن أحمد بن محمد بن .قدس الله روحه"** بإسقاط كلمة، وذكر اسمه في كشف الظنون " **رشيد الدين أبو الفضل أحمد بن أبي سعيد ميبذي"**[12]. والجدير بالذكر، بعد العثور على رجمة القبرين المتعلقة بأخ رشيد الدين ميبدي وبنته في منطقة يزد، أيقن الباحثون في نسب الميبدي ومكانه، ومحل ولادته[13]. وأما الرجمة المتعلقة بأخ رشيد الدين، كانت منكسرة وفي أبعاد (60 في 80 سنتيمتر)، وكتب عليها الآيات القرآنية واسم المتوفّى بخط كوفي: **"هذا قبر الشيخ الزاهد الإمام السعيد العالم موفق الدين أبي جعفر بن أبي سعد بن أحمد بن مهريزد، رحمة الله عليه ونور قبره في صفر سنة سبعين وخمسمائة. عمل محمد [د]"**[14]. وأما رجمة قبر المتعلقة ببنت الميبدي في أبعاد (45 في 76 سنتيمتر)، التي تكون معلقة في محراب مسجد كبير ميبد كتب عليه بخط كوفي **" هذا قبر السعيد فاطمة بنت الإمام سعيد رشيد الدين أبي الفضل بن أبي سعد بن أحمد مهريزاد رحمة الله عليها توفّى في جمادي الاولى سنة اثنين وستين وخمسمائة"**[15].

ومن جانب آخر التشابه الإسمي بين الميبدي وبين"جمال الإسلام أبي سعيد بن أحمد بن مهريزد" الذي كان من صلحاء يزد، ، وكذلك بتطبيق سنة وفاة جمال الإسلام في (480 هـ)، وتاريخ كتابة تفسير الميبدي (520 هـ)، بان للمحققين بأنّ رشيد الدين الميبدي قد يكون من ذرية جمال الإسلام أبي سعيد، الصالح المعروف في ميبد[16]. وقد ورد اسم جمال الإسلام مرة في تاريخ يزد" شيخ الإسلام سعيد جمال الإسلام محمد بن أحمد بن محمد بن مهريزد بن أنوشيروان عادل"[17]، وفي موضع آخر " جمال الإسلام أبي سعيد محمد بن أحمد بن مهريزد"،

---

[12] مستوفي بافقي، محمد مفيد بن محمود، **جامع مفيدي**، (إيران، طهران، الناشر: أساطير، ط 1427 هـ)، التحقيق: إيرج أفشار، ج3، ص 943-944.

[13] رادمنش، محمد، **تعريف المصادر في قصص الكشف الأسرار وعدة الابرار، محمد رادمنش**، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة طهران)، ص 102.

[14] أفشار، إيرج، **مجلة يغما**، تير، 1346، رقم: 228، ص 190 -192. ملحق 1.

[15] أفشار، إيرج، **مجلة يغما**، آبان، 1347، رقم: 242، ص 440. ملحق 2.

[16] مستوفي بافقي، **جامع مفيدي**،ج3، ص144.

[17] جعفري، جعفربن محمدبن حسن، **تاريخ يزد**، (إيران، طهران، الناشر: شركت انتشارات علمى و فرهنگى، ط4، 1431 هـ)، التحقيق: إيرج أفشار، ص 147.

من أولاد أنوشيروان عادل[18]، وذكر أيضًا "جمال الإسلام أبي سعيد محمد بن أحمد بن مهريزداز"، ومرة أخرى" شيخ جمال الإسلام أبي سعيد محمد بن أحمد بن مهريزد"، وقال محقق الكتاب يبدو بأنه لا فرق بين "مهريزد" و"مهريزداد"، ومهريزداد هو صورة مصحّفة من (مهر+ايزد)[19].

وأغلب الظن أنَّ جمال الإسلام هو أب رشيد الدين ميبدي الذي كان من صلحاء، وعلماء وزهاد منطقته، وكان متقشفًا ووقف حياته للعبادة، قيل كان على جبينه آثار الولاية من الصغر، ادَّعى بأنّه رأى رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) في المنام ليلة، وأنّه بصق في فمه، وأعطاه من شعره، فلما استيقظ كانت بعض أشعار النبي (صلى الله وعليه وسلم) لا تزال في يده، وقال: «أمسيت جاهلًا وأصبحت عالمًا»، وكان حافظًا للقرآن الكريم، وقد كشف له من العلوم الظاهرة والباطنة، وأعطاه الله الذرية الصالحة، ومن ضمن هؤلاء مولانا غياث الدين علي منشي الذي كان أفضل عصره وقاضيًّا عادلًا، وكان له منزلة رفيعة عند سلاطين بني مظفر، وكذلك مولانا شهاب الدين علي كان من أكابر عصره وصاحب التصانيف الكثيرة[20].

وكان لجمال الإسلام دور كبير في المباحثة مع علماء زمانه، وقد لقي إمام الحرمين[21]، وكما ذكرنا بأنّه توفّى في(سنة 480 هـ)، وقبره كان محترمًا عند الناس ومحلًا للزوار إلى العهد الصفوي[22].

وأمّا تصحيف اسم "يزدي" في بعض النسخ إلى "بزداوي"، و"يزداوي"لا يخرج رشيد الدين بأنّه كان ميبديًّا ويزديًّا[23]، ولا يلزم القول والبحث عن بلدة ميبد في منطقة خارج يزد، في خراسان أو فارس لدلائل الواضحة الكثيرة التي اكتشفت وأشير إليها، ولأجل استخدام كلمة منحصرة لأهل ميبد ويزد في هذا التفسير. مثلًا ترجم الميبدي كلمة "دابة الأرض" في

---

[18] ابن على، احمدبن حسين، **تاريخ جديد يزد**، (إيران، طهران، الناشر: أمير كبير، ط 1399 هـ)، التحقيق: إيرج أفشار، ص 150.

[19] مستوفى بافقى، **جامع مفيدي**، ج3، ص 943.

[20] جعفري، **تاريخ يزد**،ص 148.

[21] جعفرى، **تاريخ يزد**، ج 147.

[22] مستوفى بافقى، **جامع مفيدي**، ج3، ص 944.

[23] مستوفى بافقى، المرجع السابق،ج3، ص944.

الآية: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾[24]، بـ (تَرْدِه)، يعني "الأرضة"، وباقي النواحي يستخدمون "موريانه" لترجمة هذه الكلمة إلا أهل يزد وميبد وكرمان يستخدمون هذه الكلمة (تَرْدِه)[25].

2-1 مكانة الميبدي ومنزلته العلمية والاجتماعية

بعد التفحص في الكتب التاريخية، وما يتعلق بالرجال والتراجم لم يعثر الباحث على معلومات تتعلق برشيد الدين الميبدي ومكانته العلمية، والاجتماعية، ولكن قد يستنبط الشأن الكبير للميبدي من الجهات الآتية:

الجهة الأولى؛ من الألقاب التي أشير إليها في تسميته يبدو بأنّه كان ذو منزلة اجتماعية، ومكانة علمية عالية عند الناس. على سبيل المثال بعد النظر في اسم الميبدي بان بأنه ورد في شأنه ألقاب كثيرة كالإمام، وفخر الإسلام، معين السنة، تاج الأئمة، عز الشريعة، ركن الطائفة، كهف الطريقة، وهي من الألقاب التي لا يسمون بها من لا يكون صاحب العلم والفقه في الشريعة.

الجهة الثانية؛ بعد إمعان النظر في "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" يتضح للقارئ سعة فهم مؤلفه، وعمق فقهه، وغزارة علمه في العلوم النقلية، والعقلية. فقد يتلألأ في هذا الكتاب المتميز تفسير القرآن بالقرآن، وأحاديث النبي (صلى الله وعليه وسلم) بكثرة، والآراء الفقهية والأصولية، وعلوم القرآن بأنواعها المختلفة، والآراء العقائدية، والمسائل اللغوية، والعلوم الفلكية، والدراسة الإحصائية، والتبيينات العرفانية السامية، والأقوال الإشارية وغيرها على صورة ما يشفي الغليل في عشر مجلدات ضخمة.

---

[24] السبأ 14.

[25] أفشار، إيرج، **تَرْدِه در كشف الأسرار**، (مجلة كلك، فروردين-تير 1374)، رقم:61-64، ص 80.

الجهة الثالثة؛ ليس من العجب أن يكون رشيد الدين الميبدي مثل عائلته عالماً جليلًا مثقفًا صاحب منصبٍ وجلالٍ مثل أبيه "جمال الإسلام"، وجده وإخوته كانوا من علماء عصرهم، وفريد منطقتهم، لأنّ الجيل المتميز ينشأ غالباً من عائلات المثقفين المتعلمين المعلمين.

الجهة الرابعة؛ كان للميبدي حسن صيت واسع بعد وفاته حتى أنَّ بعض الناس من أفغانستان، وبلخ، وبخارى كانوا يأتون بموتاهم ليدفنوهم بجوار قبر رشيد الدين الميبدي تبرّكًا[26]. ولا بد أن سعة الصيت لميت لا تكون إلا إذا كان مشهوراً في حياته.

1-3 رحلات الميبدي

لم تثبت رحلات الميبدي إلى أي بلد، ولكن يستنبط من متن "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" بأنّه سافر إلى خراسان القديمة، والدليل على ذلك بأنّه استخدم في تفسيره كلمات وجملات من اللهجة الفارسية الرائجة في خراسان في ذلك اليوم[27]. ونيسابور، وبلخ، ومرو، وهراة كانوا من مدن خراسان التي كانت في ذلك الوقت منبت الرجال، ومعدن الآمال، ومنبع العلوم، ومُربية العلماء والأجيال. ومن جهة أخرى، فليس ببعيد بأن الميبدي ذهب إلى خراسان ودرس فيها، أو ذهب إلى هرات لزيارة خواجه عبد الله الأنصاري الهروي إذ طريق يزد إلى هرات كان طريقًا مشهورًا، والناس في جنوب إيران، وغربه، كانوا يستخدمون هذا الطريق المشهور للوصول إلى خراسان في ذلك الوقت[28].

1-4 تاريخ وفاة رشيد الدين ميبدي ومكان دفنه

لم يعلم تاريخ وفات الميبدي بالتحديد، ولكن بتطبيق تاريخ كتابة "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" في سنة (520 هـ) من الهجرة، وكذلك سنة وفاة أخيه الإمام موفق الدين في سنة (570 هـ)،

---

[26] أفشار، **تَرْدِه در كشف الأسرار**، ص 83. وينظر: أحمد على نيک زر، **مطلبى در باره آرامگاه رشيد الدين ابوالفضل ميبدى (سلطان الرشيد)**، ميبد ـ آذر ماه 1387، http://meybod3.blogfa.com. (2016/11/8).

[27] مژده، على محمد، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، (مجلة كلية الأدب في شيراز، سنة: 1389 هـ)، رقم: 3، ص 42.

[28] أفشار، **تَرْدِه در كشف الأسرار**، ص 80.

وابنته فاطمة بنت الإمام سعيد رشيد الدين في سنة (562 هـ)، نرجّح بأن وفاته في سنة (530 إلى 550 هـ) والله أعلم.

وأما مكان وفاته ودفنه، فيبدو من الآثار المتبقية التاريخية، بأنه رحمه الله مات ودفن في بلدته ميبد، وهذا ليس ببعيد إذ ابنته مدفونة هناك كذلك. وأيضًا باعتماد كتيبة تاريخية كتبها شخص غربي ضمن رحلاته في هذا المنطقة، فذكر بأنّه زار في حوالي سنة 1877 الميلادية ديار ميبد ورأى هنا بقعة يسمّونها قبر سلطان رشيد، وكان ذو سطح مقرمد جميل، ولكن خربت معظمها ولم يبقى إلا قليلًا منها[29]. كما يبدو في الصورة[30] بأنّ هذه البقعة كانت شبيهة بمحراب، ولكن في الحقيقة كان تحتها قبر رشيد الدين الميبدي لأن أهل ميبد يعرفونه بقبر "سلطان، أو سلطون رشيد" لا مسجده، أو شئ آخر. و"سلطان" كان من الألقاب التي كانت رائجة لشيوخ وكبراء الصوفية، نحو أبي يزيد البسطامي بـ "سلطان العارفين"، أو جنيد بـ" سلطان الطائفة". وهذه البقعة كانت على نمط البناء في يزد في القرن الخامس والسادس، وهذا الأثر كان موجود حتى خربوه بالكامل وبنوَا عليه أحد شوارع ميبد، وهم ينقلون عن معمرين منطقتهم صدرًا بصدر بأنّ أهالي البلدان قريبًا وبعيدًا حتى من أفغانستان، وبلخ، وبخارى كانوا يأتون بموتاهم ليدفنوهم بجوار قبر رشيد الدين الميبدي تبركًا. ولا يزال هذا في السنوات الأخيرة بعد حفر المنطقة لإنشاء الأبنية الجديدة، فقد رأوا آثار القبور المدفونة حوالي البقعة المخربة للميبدي[31].

2- عقيدة الميبدي وكتبه

2-1 عقيدة الميبدي

---

[29] أفشار، إيرج، **سفرنامه تلگرافچی فرنگی**، (مجلة فرهنگ إيران زمين، سنة 1394 هـ)، رقم: 19، ص 194-195. وينظر: أفشار، إيرج، **يادگارهای يزد**، (إيران، طهران، الناشر: انجمن آثار و مفاخر فرهنگي، 1390 هـ)، ج 2، ص858.

[30] ملحق 3.

[31] أفشار، **تَرْدِه در كشف الأسرار**، ص 83. وينظر: نيک زر، أحمد على، **مطلبی در باره آرامگاه رشيد الدين ابوالفضل ميبدی (سلطان الرشيد)**، ميبد ـ آذر ماه 1387، http://meybod3.blogfa.com. (2016/11/8).

كان الميبدي على عقيدة أهل السنة والجماعة، وشافعي المذهب وغالبًا يميل إلى آراء الشافعية[32]، وهذا بيدو في تفسيره.

نهج الميبدي في تفسيره على طريقة أهل السنة والجماعة، ففي أماكن متعددة أشار إلى ذلك بصراحة، وقام بمدح مذهب أهل السنة كثيرًا، واعتبرهم الفرقة الناجية، وذكر كذلك أهمية السنة، استدلالًا بهذه الآية: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[33]، فالآية تشير إلى كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، اللذين هما عمادان، وأصلان للاعتقاد[34]، في مواضع متعددة من تفسيره ما يعتقده أهل السنة، وتشير الدراسة إلى بعض منها:

على سبيل المثال، قال الميبدي في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[35]: قال بعض المفسرين إنّ هذه الآية على العموم، وترجع الآية إلى أمة الاتّباع، وهم الفرقة الناجية[36]، والأمة المرضية، وهم أهل السنة والجماعة[37]، ويوافق كلام الميبدي قول ابن تيمية حيث يقول: "أهل السّنة يتبعون الحقَّ من ربهم الّذي جاء به الرّسول، ولا يكفِّرون من خالفهم فيه، بل هم أعلم بالحقّ وأرحم بالخلق كما

---

[32] مثلًا يذكر في حكم قراءة سورة الفاتحة أن قراءة سورة الحمد واجبة في مذهب الشافعي في كل الركعات سواءًا كان إمامًا أو مأمومًا دون أن يشير إلى مذاهب أخرى، والأمثلة في هذا الباب كثيرة ونكتفي بذكر هذا المثال. ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 1، ص 3.

[33] النحل: 44.

[34] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 5، ص 394.

[35] آل عمران: 110.

[36] هذا إشارة إلى الحديث النبوي: (افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً). ينظر: أبوداود، **سنن أبي داود**، ج 4، ص 197، رقم الحديث: 4596، باب: شرح السنة. قال الألباني: صحيح.

[37] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 2، ص 250.

وصفهم الله بقوله: ﴿كُنْتُم خير أمة أخرجت للنَّاس﴾، وقال أبو هريرة: كنتم خير النَّاس للنَّاس. وَأهل السّنة نقاوة الْمُسلمين"[38].

ومن أمثلته قول الميبدي في الأخذ بظاهر الآيات، دون تأويلها، حيث يقول أن أهل السنة وضعوا أصل دينهم على السمع، والقبول، والتسليم دون التأويل، وذهبوا إلى ظاهر النصوص، وتركوا التأويل[39].

وكذلك قال الميبدي في خلق النار، والجنة؛ أنه قد أجمع علماء السلف، واتفق أهل السنة على أنّ الجنة والنار محدثتان أزليتان[40]، فالذي عليه أهل السنة أنهما لا تفنيان، كما قال الطحاوي في عقيدته المشهورة "والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبدًا ولاتبيدان"[41].

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة القول برؤية الله في الآخرة، قال الميبدي في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ...﴾[42]: الزيادة حسب أقوال مفسري أهل السنة رؤية الله جلّ جلاله، كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ...﴾[43]،[44]. وهذا كما أشار إليه الطحاوي: "الرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة...﴾[45]"،[46].

---

[38] الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال**، (السعودية، الناشر: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط3، 1431هـ/2009م)، المحقق: محب الدين الخطيب، ص 341.

[39] ينظر: الميبدي، **المرجع السابق**، ج7، ص 13.

[40] ينظر: الميبدي، **المرجع السابق**، ج7، ص 13.

[41] الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، **تخريج العقيدة الطحاوية**، (لبنان، بيروت، الناشر: الناشر: المكتب الإسلامي، ط2، 1414 هـ/1992م)، شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، ص 73.

[42] الشورى: 26.

[43] يونس: 26.

[44] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 9، ص33.

[45] يونس: 26.

[46] الطحاوي، **تخريج العقيدة الطحاوية**، ص 43.

ومثال آخر، ذكر الميبدي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[47]، أنّ هذه الآية ردّ على القدرية، والمعتزلة، والخوارج حيث يرون أنَّ الله غير خالق لأفعال العبد من خير وشر، والعباد هم الخالقون لأفعالهم، ولكن اعتقاد أهل السنة أن الخير والشر من كسب العبد، وهو يعاقب أو يثاب بهما، ولكن يصدر منه الخير والشر بمشيئته، وبقضاء الله وقدره[48]، كما قال الله تعالى: ﴿...قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...﴾[49].

وأشار الميبدي في قوله تعالى: ﴿..وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ..﴾[50]، هذه دليلٌ على أنَّ الإيمان سمعي، ولهذا قال أهل السنة: ديننا مسموع غير معقول، ومن هنا فكل آية في القرآن الكريم لا داع لها تدلُّ على أسماء الله وصفاته، أو هي إشارة إلى ذاته تدخل تحت الآية المذكورة[51]، واعتقد أهل السنة أنَّ العباد لا يصلون إلى معرفة الله حتى يعرّف الله نفسه لهم، ومن هنا قال علماء أهل السنة: " المعرفة تجب بالسّمع، وتلزم بالبلاغ، وتحصل بالتعريف"[52]. وهكذا مذهب أهل السنة والجماعة في الأسماء والصفات؛ " إنّ أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، فلا يزاد فيها ولا ينقص[53].

2-2 كتب الميبدي

---

[47] يونس: 26.

[48] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 9، ص 399. وينظر: عواجي، غالب بن علي، **فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها**، (السعودية، جدة، الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، ط4، 1422 هـ / 2001 م)، ج 3، ص 1169.

[49] الشورى: 26.

[50] إبراهيم: 52.

[51] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 5، ص 286.

[52] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 3، ص 467.

[53] نخبة من العلماء، **كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، (السعودية، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، 1421هـ/2000م)، ص 92.

للميبدي بالإضافة إلى تفسير "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" كتابان. فقد أشار الميبدي في تفسيره "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" إلى كتاب له مسمى بـ"الأربعين" حيث قال في تفسير سورة الرعد في تفسير آية: "نحن شرحنا المسألة في كتابنا أربعين مفصلًا"[54]. ويبدو بأنّه مفقود.

وإضافة إلى هذا الكتاب فقد أشار بعض أهل العلم إلى تأليف آخر للميبدي المسمى بـ "كتاب الفصول"[55]. ، قيل بأن هذا الكتاب هو تأليف شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، ولكن اتضح بعد النظر في نسخة خطية لهذا الكتاب بأنّ الميبدي كتب هذا الكتاب باللغة الفارسية بخطه مستنبطًا أو ترجمة وشرحًا من كتاب شيخ الإسلام الأنصاري الهروي. كتب في أوّل النسخة: **"كتاب الفصول– صنّفه الشيخ الإمام الأستاذ أبو القاسم يوسف بن الحسين بن يوسف الهروي جعله الله الجنة مأواه، استخرجه الشيخ الإمام الحافظ رشيد الدين الميبدي. وكتب هذه النسخة من خطه الشريف وهو أبو الفضل الميبدي المذكور المعروف بإمام رشيد"**[56].

3– التعريف عن "كشف الأسرار وعدة الأبرار"

قامت الدراسة في هذا المبحث لكشف معنى عنوان تفسير الميبدي، وغرضه من اختيار عنوان "كشف الأسرار، وعدّة الأبرار" خلال تفسيره، وما روي عن الصوفية في هذا المجال، وكذلك بيان نبذة من محتوى هذا التفسير.

3–1 معنى عنوان "كشف الأسرار، وعُدّة الأبرار"

تشكّل عنوان تفسير الميبدي من جزأين؛ الأول: "كشف الأسرار"، والثاني "عُدّة الأبرار". وفي هذا المطلب تشير الدراسة إلى معنى كليهما في اللغة، وعند الصوفية والميبدي، وغرض الميبدي من اختيار هذا العنوان.

---

[54] الميبدي، المرجع السابق، ج5، ص 219.

[55] دانش پژوه، محمد تقي، **فصول رشيد الدين ميبدي**، (مجلة فرهنگ إيران زمين، سنة 1390 ه)، رقم: 16، ص 44-89.

[56] دانش پژوه، **فصول رشيد الدين ميبدي**، ، ص 44.

الأول: معنى "كشف الأسرار":

يطلق الكشف في اللغة على رفْعُك شيئاً عمّا يواريه ويُغَطِّيه كرفع الغطاء على الشَّيء[57]. والسِّرُّ من الأَسْرار التي تكتم، والسر ما أَخْفَيْتَ والجمع أَسرار[58]. وقيل: الإسرار خلاف الإعلان، ويستعمل في الأعيان والمعاني، والسر هو الحديث المكتم في النفس. وأسررت إلى فلان حديثا أفضيت إليه في خفية[59].

وفي اصطلاح الميبدي تعريفه عن "الكشف" قريب من معناه اللغوي. عبر الميبدي في تفسيره عن"الكشف" بـ"لسان الكشف" الذي يتعلق بالعرفاء في عدّة مواضع. ذكر الميبدي أن لعرفاء الحق لسان آخر وهو لسان الكشف[60]. وغالبًا استخدم الميبدي لسان الكشف لبيان وجه خفي من ظاهر الآيات، أو بيان رمز من الرموز[61].

وأما الأسرار عند الميبدي يطلق على أقسام مختلفة. فقد جاء في تفسيره السر خلاف الظاهر[62]، وأسرار جلالة الله[63]، وأسرار ألوهية، والربوبية[64]، أسرار الموحدين[65]، وأسرار الحق[66]،

---

[57] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، (لبنان، بيروت، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ط)، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، ج 5، ص 297.

[58] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت، لبنان، الناشر: دار صادر، ط3، 1414 هـ)، ج 4، ص 356.

[59] الراغب الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، (بيروت، لبنان، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، الطبعة: الأولى - 1412 هـ/1991م)، ص 228.

[60] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 3، ص 294.

[61] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 1، ص 717، وج 1، ص 59.

[62] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدة الأبرار**، ج 7، ص 284، و ج 5، ص 165.

[63] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 8، ص 219.

[64] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 1، ص 141.

[65] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 7، ص 248.

[66] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 1، ص 58.

أسرار علوم الحقيقة[67]، وأسرار الطريقة[68]، وأسرار الفطرة، والمحبة[69]، وأسرار الموحدين[70]، وأسرار الولاية[71].

وأشار الميبدي أن هذه الأسرار لها أربعة متعلقات؛ بعضها يتعلق بالله عزوجل فقط كأسرار جلالة الله، وأسرار الألوهية، والربوبية[72]. وبعضها خاصة بالنبي (صلى الله وعليه وسلم) كأسرار الولاية[73]، وأسرار خاصة بالصديقين، ويقصد بذلك أهل التصوف[74]، وأسرار متعلقة بالعرفاء كمنصور الحلاج[75]، وأسرار يعلمها المؤمنون[76].

وأما لتبيين معنى "كشف الأسرار" الذي استخدمه الميبدي في عنوان تفسيره، فيبدو أن قصد الميبدي من الأسرار النوعان اللذان يتعلقان بالعرفاء وأهل التصوف، والمؤمنين. وأمّا النوعان اللذان يتعلقان فقط بالله ورسوله (صلى الله وعليه وسلم) فلا تدخل في عنوانه. وعلى هذا "كشف الأسرار" عند الميبدي معناه إزالة الستر والغطاء عن أسرار الآيات التي ليست علمها خاصة بالله ورسوله في القرآن الكريم.

الثاني: معنى "عُدّة الأبرار" عند الميبدي:

[ع.د] في اللغة "أصلٌ صحيح واحد لا يخلو من العَدّ الذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشَّيء. فالعَدُّ: إحصاء الشيء. ومن الوجه الآخر العُدَّة. ما أُعِدَّ لأمرٍ

---

[67] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 5، ص 728.

[68] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 3، ص 217.

[69] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 3، ص 386.

[70] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 7، ص 248.

[71] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 10، ص 273.

[72] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 1، ص 141.

[73] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 10، ص 273.

[74] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 1، ص 761.

[75] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 3، ص 385.

[76] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج 1، ص 550.

يحدث"[77]. وقيل "العُدَّةُ ما أَعددته لحوادث الدهر من المال والسلاح"[78]. وأما البِرُّ، "هو الصِّدْقُ والطاعةُ، وجمع البَرّ الأَبْرارُ، وجمع البارّ البَرَرَةُ، وفلان يَبَرُّ خالقَه، ويَتَبَرَّرُهُ أَي يطيعه"[79]. وعدة الأبرار لغة يعني معدّ مطيعي الله.

وأما في تعبيرات أهل التصوف يطلق الأبرار على الذين هم خاصة الله، ولكن درجتهم أقل من المقربين، استنادًا إلي هذا القول بأن "حسنات الأبرار سيئات المقربين"[80].

و ذكر الميبدي الأبرار من البر، والبر يطلق في اللغة على أرض واسعة، وقد سمي المؤمنون بالأبرار لأن قلوب المؤمنين واسعة بقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ﴾ **81**، [82]. وقال في موضع: "الْأَبْرارَ يعنى: المؤمنين الصّادقين في ايمانهم، المطيعين لربّهم»[83]. وقال في موضع آخر: "الأبرار هم الّذين برّوا و صدقوا في إيمانهم بأداء فرائض اللّه عزّ وجلّ، واجتناب معاصيه"[84].

ويظهر من تعريف الميبدي أن قصده من الأبرار في العنوان ليس الجمع الخاص الذي يُطلق عند الصوفية، بل الأبرار عند الميبدي في العنوان هم المؤمنين الصادقين القائمين على الفرائض، والمجتنبين عن المعاصي، وهو يشتمل عموم المسلمين. وهذا المعنى أقرب إلى عنوان تفسيره إذ معظم تفسيره شُكّل وفُسّر على طريق مفسري السلف، وفقط حدود ربع تفسيره ألفّت على المنهج العرفاني. لذلك القسم الأول من العنوان يعني "كشف الأسرار" إشارة إلى تفسيره العرفاني، والإشاري، والقسم الثاني من العنوان "عُدّة الأبرار" يشير إلى منهجه غير العرفاني الذي يشمل جميع العلوم التي يحتاجها المؤمنون الأبرار للوصول إلى فهم القرآن، وطلب رضا مولاهم.

---

[77] ابن فارس، أحمد بن زكريا، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، (بيروت، لبنان، الناشر: دارالفكر، الطبعة : 1399هـ - 1979م)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ، ج 4، ص 29.

[78] ابن منظور، **لسان العرب**، ج 3، ص 281.

[79] المرجع السابق، ج 4، ص 51.

[80] جعفر صيادي، **فرهنگ تعبيرات واصطلاحات عرفانى**، ص 48.

[81] البقرة 61.

[82] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج 2، ص 201.

[83] الميبدي، المرجع السابق، ج 10، ص 318.

[84] الميبدي، المرجع السابق، ج 10، ص 406.

2-3- معلومات عن"كشف الأسرار، وعدّة الأبرار"

يعدُّ حاجي خليفة [85] أول من ذكر اسم "كشف الأسرار وعدّة الأبرار"ومؤلّفه، نقلًا عن ملّا حسين كاشفى سبزوارى[86]. قال في كشف الظنون: "كشف الأسرار للإمام، رشيد الدين، أبي الفضل أحمد بن أبي سعيد المبيدي، ذكره الواعظ في: (تحفة الصلاة)"[87]. وفي مكان آخر انتسب أيضًا كتابًا تحت هذا المسمّى للتفتازاني خطئًا، قال: "كشف الأسرار، وعدة الأبرار"، تفسير فارسي، للشيخ، العلامة، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني"[88].

أولًا: جمع "كشف الأسرار وعدّة الأبرار"، وطبعه:

علي أصغر حكمت[89] هو أول من اهتم بتعريف وطبع هذا التفسير المبارك وجمعه. ذكر في مقدمة تفسير "كشف الأسرار وعدّة الأبرار"، بأنّه أوّل مرة انتبه إلى هذا التفسير كان في فترة

---

[85] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (1017 هـ - 1067 هـ)، مؤرخ وكاتب سير تركي. ولد في إستانبول، واشترك في عدة حملات عسكرية. ولما زهد غي حياة الوظيفة عكف على الدرس والكتابة التاريخية، لاحظ في وقت مبكّر أنّ الفساد أخذ يدبّ في جسم الدولة العثمانية، فدعا إلى إصلاحها. بلغت كتبه 22 كتابًا أشهرها "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" الذي قضى في تأليفها عشرين عامًا. ينظر: نصار، حسين محمد، **الموسوعة العربية الميسرة**، (لبنان، بيروت، الناشر: المكتبة العصرية، ط1، 1431 هـ)،ج 3، ص 1301. وينظر: البعلبكي، منير، **معجم أعلام المورد**، (لبنان، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين، ط 1، 1413 هـ)، ص 168.

[86] حسين واعظ، كاشفي، (ت 910 هـ) كاتب إيراني، اشتهر في هراة على أيام حسين ميرزا، من مؤلفاته "أخلاقي محسني". ينظر: حسين محمد نصار، **الموسوعة العربية الميسرة**،ج 5، ص 2637.

[87] حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (عراق، بغداد، الناشر: المكتبة المثنى، 1362 هـ)، ج2، ص 1487.

[88] حاجي خليفة، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، ج2، ص 1487. وينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج1، مقدمة ".

[89] علي أصغر حكمت ولد في شيراز عام 1314 هـ. أجداده كانوا من علماء، ومشاهير، وأطباء شيراز ،كان من حفظة القرآن، بعد اتمام دراسته في المرحلة الابتدائية ذهب لتكميل دراسته إلى العاصمة، ومن ثم إلى أروبا،كان رجلًا سياسيًا، وأديبًا، وشاعرًا، وكاتبًا، ومترجمًا. ومن أعماله؛ وزير الداخلية، وزير الخارجية، وزير الصحة، وزير العدل، أول رئيس جامعة طهران من بداية تأسيسه، مؤسس المكتبة الوطنية وأمور كثيرة أخرى. له مؤلفات كثيرة منها؛ "أمثال القرآن"، و"تاريخ جامع الأديان"، وجمع "كشف الأسرار وعدّة الأبرار". فقد بذل رحمه الله حياته المباركة لترفيع وتحكيم أسس الثقافة والعلم،

تدريسه في جامعة طهران في سنة (1367 هـ) مقدمة حول "تاريخ علم التفسير"، وهنا رجع إلى المتن الذي كتبه المستشرق بروفيسور إستوري حول الأدب الفارسي، الذي قال فيه بنسبة تفسير فارسي مسمى بـ"كشف الأسرار وعدّة الأبرار" إلى التفتازاني خطئًا، وأشار "إستوري" في دراسته إلى نسخة مخطوطة كاملة من "كشف الأسرار" في المكتبة "يني جامع" بتركيا[90]. ومن ثمّ سافر حكمت إلى أفغانستان ولاحظ هنا النسختين المخطوطتين من هذا التفسير؛ إحداها كان في كابل متعلقة بصديقه "خليل الله خان خليلي" من سورة الفاتحة إلى آل عمران، ونسخة أخرى، في مكتبة "غلام حيدر خان"، مسؤل ومتولّي ببقعة "شيخ الإسلام الأنصاري الهروي" في هرات، من سورة مريم إلى سورة السجدة. ومن هنا اتضحت لـ"علي أصغر حكمت" بأنّ مؤلف التفسير هو"إمام السعيد رشيد الدين أبي الفضل بن أبي سعيد أحمد بن محمد بن محمود الميبدي". وخلاصة القول بعد رجوعه من أفغانستان ذهب إلى مشهد ورأى نسختين ناقصتين منهما؛ من سورة الفاتحة إلى الآية 192 من البقرة، وكذلك الآية 6 من سورة الأنبياء إلى الآية 76 من سورة الفرقان. وبعد رجوعه إلى طهران وجد كذلك ست نسخ من هذا التفسير كلها ناقصة، ثم سافر حكمت رحمه الله إلى تركيا، ووجد هنا النسختين المخطوطتين الكاملين من الفاتحة إلى الناس، إحداها في المكتبة "يني جامع"، والأخرى المكتبة "توپ قاپوسراي"، وأخذ الصورة من كليهما، ثمّ بمساعدة إدارة النشر جامعة طهران قام بطبع هذا التفسير المبارك الذي يتلألأ في تراثنا الإسلامي[91].

ثانيًا: محتوى "كشف الأسرار وعدّة الأبرار"

بدأ الميبدي بتأليف تفسيره"كشف الأسرار وعدّة الأبرار" في سنة (520 هـ) باللغة الفارسية في عشرة مجلدات، على عقيدة أهل السنة والجماعة. وسبب تأليفه كما أشار إليه

وترقية الأفكار الدينية، حتى توفّاه الله بعد ثمان وثمانين من عمره المبارك في سنة 1401 هـ. ينظر: http://www.pajoohe.com/fa/index.php?Page=definition&UID=38324 web.ut.ac.ir/moddat/.../Pages60.p (2016/08/19).

[90] ينظر: الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة**، ج1، المقدمة.

[91] ينظر: الميبدي، المرجع السابق، ج1، المقدمة.

الميبدي في مقدمة تفسيره، بأنه بعد رؤية ومطالعة تفسير خواجه عبد الله الأنصاري الهروي[92]، همَّ بالتوسّع، وانتشار الكلام فيه[93]، ولهذا قد سُمي هذا التفسير عند بعض المحققين والباحثين بتفسير خواجه عبد الله الأنصاري، وإن لم يكن كذلك.

وأما تفسير أبو إسماعيل الهروي فمفقود، ولم يُشَر إليه، إلا ما ذكره الميبدي، ونقل علماء أخرى كالسيوطي والداودي بأنّ أبا إسماعيل الهروي "فسّر القرآن زمانًا، وكان يقول: إذا ذكرت التفسير فإنما أذكره من مائة وسبعة تفسير[94].

فقد قسَّم الميبدي تفسيره إلى ثلاث نوب؛ في النوبة الأولى، قام المؤلف بترجمة بسيطة دقيقة عن الآيات القرآنية، باللغة الفارسية. وفي النوبة الثانية، سلك الميبدي منهج علماء السلف السابق في التفسير، بالاهتمام بالمعقول والمنقول، كتفسير القرآن بالقرآن، وبالأحاديث النبوية، وأقوال السلف، والاهتمام بعلوم القرآن، والأقوال الفقهية، واللغة، والتفسير العلمي وغيرها، وهذه النوبة تتغطى معظم تفسيره. وفي النوبة الثالثة بنى تفسيره على الإشارات الصوفية، وذكر المواعظ، والمناجاة العرفانية، بتسبيح الله سبحانه وتعالى، وذكر صفاته، وتنزّهه عن كل نقص، وإشارات مزيّنًا بأقوال خواجه عبد الله الأنصاري و علماء الصوفية، والتمسُّك بالأشعار الفارسية

---

[92] عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي، أبو إسماعيل (**396 – 481 هـ**): شيخ خراسان في عصره، من كبار الحنابلة، من ذرية أبي أيوب الأنصاري، كان بارعاً في اللغة، حافظاً للحديث، عارفاً بالتأريخ والأنساب. مظهراً للسنّة داعياً إليها، امتحن وأوذي وسمع يقول: " عرضت على السيف خمس مرات، لا يقال لي ارجع عن مذهبك، لكن يقال لي اسكت عمن خالفك، فأقول: لا أسكت! " من كتبه "ذم الكلام واهله"، و" الفاروق في الصفات "، و"الأربعين " في التوحيد، و" الأربعين " في السنة، و" منازل السائرين" و " سيرة الإمام أحمد بن حنبل ". ينظر: الزركلي ، **الأعلام**، ج4، ص122.

[93] الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج1، ص1.

[94] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **طبقات المفسرين العشرين**، (مصر، القاهرة، الناشر: مكتبة وهبة، ط1، 1396 هـ)، التحقيق: علي محمد عمر، ص 58. وينظر: الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي، **طبقات المفسرين للداوودي**، (لبنان، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، د.ط)، ج1، ص255. وينظر: الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، (السعودية، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1417هـ)، التحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ج1، ص 137.

والعربية، فضلاً عن العبارات الحلوة الفارسية من أجمل أنواع السجع. ويعتبر الآن عند علماء الأدب الفارسي من المصادر والمراجع للغة الفارسية[95].

الخاتمة

وفي الختام تشير الدراسة إلى خلاصة من البحث وأهم ما توصّلت إليها:

أولًا: أبوالفضل رشيد الدين الميبدي، من مفسري أهل السنة والجماعة فى القرن السادس من الهجرة. ولد في بلد مَيبُد في آواخر القرن الخامس.

ثانيًا: كان للميبدي شأن كبير عند الناس في زمنه ومنطقته، وهذا ظاهر من ألقابه، وعائلته، وغزارة علمه، وآثاره التي بقى من بقعة قبره.

ثالثًا: سافر الميبدي إلى خراسان القديمة لطلب العلم، والدليل على ذلك بأنّه استخدم في تفسيره كلمات وجملات من اللهجة الفارسية الرائجة في خراسان في ذلك اليوم. وإذ طريق يزد إلى هرات كان طريقًا مشهورًا، والناس في جنوب إيران، وغربه، كانوا يستخدمون هذا الطريق المشهور للوصول إلى خراسان في ذلك الوقت.

رابعًا: على غالب الظن وفات الميبدي كان في سنة (530 إلى 550 هـ)، تطبيقًا أنه تم كتابة "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" في سنة (520 هـ) من الهجرة، وكذلك كان سنة وفاة أخيه الإمام موفق الدين في سنة (570 هـ)، وابنته فاطمة بنت الإمام سعيد رشيد الدين في سنة (562 هـ).

خامسًا: كان الميبدي على عقيدة أهل السنة والجماعة، وشافعي المذهب.

سادسًا: للميبدي بالإضافة إلى تفسير "كشف الأسرار وعدّة الأبرار" كتابان؛ "الأربعين، و" كتاب الفصول".

---

[95] الميبدي، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، ج1، المقدمة.

سابعًا: معنى "كشف الأسرار" الذي استخدمه الميبدي في عنوان تفسيره، معناه إزالة الستر والغطاء عن أسرار الآيات التي تتعلق بالعرفاء وأهل التصوف، والمؤمنين وليست هذه الأسرار علمها خاصة بالله ورسوله (صلى الله وعليه وسلم).

ثامنًا: ويظهر من تعريف الميبدي أن قصده من الأبرار في العنوان ليس الجمع الخاص الذي يُطلق عند الصوفية، بل الأبرار عند الميبدي في العنوان هم المؤمنين الصادقين القائمين على الفرائض، والمجتنبين عن المعاصي، وهو يشتمل عموم المسلمين.

تاسعًا: القسم الأول من العنوان يعني "كشف الأسرار" إشارة إلى تفسيره العرفاني، والإشاري الخاص، والقسم الثاني من العنوان "عُدّة الأبرار" يشير إلى منهجه غير العرفاني الذي يشمل جميع العلوم التي يحتاجها المؤمنون الأبرار للوصول إلى فهم القرآن، وطلب رضا مولاهم.

عاشرًا: قسَّم الميبدي تفسيره إلى ثلاث نوب؛ في النوبة الأولى، قام المؤلف بترجمة بسيطة دقيقة عن الآيات القرآنية، باللغة الفارسية. وفي النوبة الثانية، سلك الميبدي منهج علماء السلف السابق في التفسير، بالاهتمام بالمعقول والمنقول. وفي النوبة الثالثة بنى تفسيره على الإشارات الصوفية، وذكر المواعظ، والمناجاة العرفانية.

((سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))

THE ISLAMIC QUARTERLY
المركز الثقافي الإسلامي
The Islamic cultural Centre and
London Central Masque

2018, Volume 62, Number 4

فهرس المصادر والمراجع

تنبيه: تمّ ترتيب الفهرس على حروف المعجم، مع مراعاة ترتيب المراجع على أساس ما اشتهر به المؤلف من اسم، أو لقب بعد حذف الألف واللام. وكذلك بتفريق المراجع العربية، والفارسية، والإنجليزية.

المصادر والمراجع العربية

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت، لبنان، الناشر: دار صادر، ط3، 1414 هـ).

ابن فارس، أحمد بن زكريا، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، (بيروت، لبنان، الناشر: دار الفكر، الطبعة: 1399هـ - 1979م)، المحقق: عبد السلام محمد هارون.

الأدنه وي، أحمد بن محمد، **طبقات المفسرين**، (السعودية، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1417هـ).

البعلبكي، منير، **معجم أعلام المورد**، (لبنان، بيروت، الناشر: دار العلم للملايين، ط1، 1413هـ).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (عراق، بغداد، الناشر: المكتبة المثنى، 1362 هـ).

الحموي، ياقوت، **معجم البلدان**، (لبنان، بيروت، دار صادر، ط2، 1419 هـ).

الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، (لبنان، بيروت، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ط)، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي.

الداوودي، محمد بن علي، **طبقات المفسرين للداوودي**، (لبنان، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية، د.ط).

الراغب الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، (بيروت، لبنان، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، الطبعة: الأولى - 1412 هـ/1991م).

رشدي، فكار، **في المنهجية والحوار(من سلسلة إسلاميات)**، (المغرب، الرباط، الناشر: مطبعة أكدال، توزيع مكتبة المشعل بالمغرب، ومكتبة وهبة بالقاهرة، ط2، 1403هـ/ 1983م).

_____، **طبقات المفسرين العشرين**، (مصر، القاهرة، الناشر: مكتبة وهبة، ط1، 1396 هـ)، التحقيق: علي محمد عمر.

عادل مصطفى، **فهم الفهم "مدخل إلى الهرمونطيقا"**، (مصر، القاهرة، الناشر: الرؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2007م)

عبيدات، محمد، وأبو نصار، محمد، و مبيضين، عقلة، **منهجية البحث العلمي: القواعد، والمراحل، والتطبيقات**، (الأردن، عمان، الناشر: دار وائل، ط2، 1419هـ/ 1999م).

العيسوي، عبد الفتاح، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، (مصر، القاهرة، دار الراتب الجامعية، 1417هـ/ 1997 م).

نصار، حسين محمد، **الموسوعة العربية الميسرة**، (لبنان، بيروت، الناشر: المكتبة العصرية، ط1، 1431 هـ).

المراجع الفارسية

ابن علي، احمدبن حسين، **تاريخ جديد يزد**، (إيران، طهران، الناشر: أمير كبير، ط 1399 هـ)، التحقيق: إيرج أفشار.

أستادي، رضا، أبوالفضل ميبدي وتفسيره كشف الأسرار، http://www.noormags.com. 2015/10/2.

أفشار، إيرج، **سفرنامه تلگرافچي فرنگى**، (مجلة فرهنگ إيران زمين، سنة 1394 هـ)، رقم: 19، ص 194-195.

_____، **يادگارهای يزد**، (إيران، طهران، الناشر: انجمن آثار و مفاخر فرهنگي، 1390 هـ)، ج 2، ص858.

_____، **تَرْدِه در كشف الأسرار**، (مجلة كلك، فروردين-تير 1374)، رقم:61-64، ص 80.

جعفري، جعفربن محمدبن حسن، **تاريخ يزد**، (إيران، طهران، الناشر: شركت انتشارات علمى و فرهنگى، ط4، 1431 هـ)، التحقيق: إيرج أفشار.

دانش پژوه، محمد تقي، **فصول رشيد الدين ميبدي**، (مجلة فرهنگ إيران زمين، سنة 1390 هـ)، رقم: 16.

رادمنش، محمد، **تعريف المصادر في قصص الكشف الأسرار وعدة الابرار، محمد رادمنش**، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية جامعة طهران).

محمد بيجي، شاهرخ، **آية التسمية في تفسير "كشف الأسرار وعُدّة الأبرار"**، http://www.noormags.com، 2015/2/27.

مژده، على محمد، **كشف الأسرار وعدّة الأبرار**، (مجلة كلية الأدب في شيراز، سنة: 1389 هـ)، رقم: 3.

مستوفي بافقي، محمد مفيد بن محمود، **جامع مفيدي**، (إيران، طهران، الناشر: أساطير، ط 1427 هـ)، التحقيق: إيرج أفشار.

مصطفى كريمى، **ماهيت تفسير موضوعى**، قرآن شناخت، سال سوم، شماره دوم، پاييز وزمستان، 1389.

الميبدي، أبو الفضل رشيد الدين، **كشف الأسرار وعدة الأبرار**، (ايران، تهران، انتشارات امير كبير، 1371.

نيک زر، أحمد على، **مطلبى در باره آرامگاه رشيد الدين ابوالفضل ميبدى (سلطان الرشيد)**، ميبد ـ آذر ماه 1387، http://bashnighan.blogfa.com/post-29.aspx. (2016/12/30).

واعظ، سعيد، **الشواهد الشعرية النحوية في " كشف الأسرار وعُدّة الأبرار"** http://www.noormags.com، 2015/27/2.

المراجع الإنجليزية

Annabel Keeler, **Sufi Hermeneutics**: **The Qur'an Commentary of Rashid al–Din Maybudï**, (London, Oxford, published in the U.S.A, 2006).

مواقع إنترنت

http://www.pajoohe.com
http://www.noormags.com
http://www.moslimonline.com

THE ISLAMIC QUARTERLY
المركز الثقافي الإسلامي
The Islamic cultural Centre and
London Central Masque

2018, Volume 62, Number 4

ملحق 1: الرجمة المتعلقة بأخ رشيد الدين، موفق الدين أبي جعفر بن أبي سعد

ملحق 2: الرجمة المتعلقة بفاطمة بنت الإمام سعيد رشيد الدين

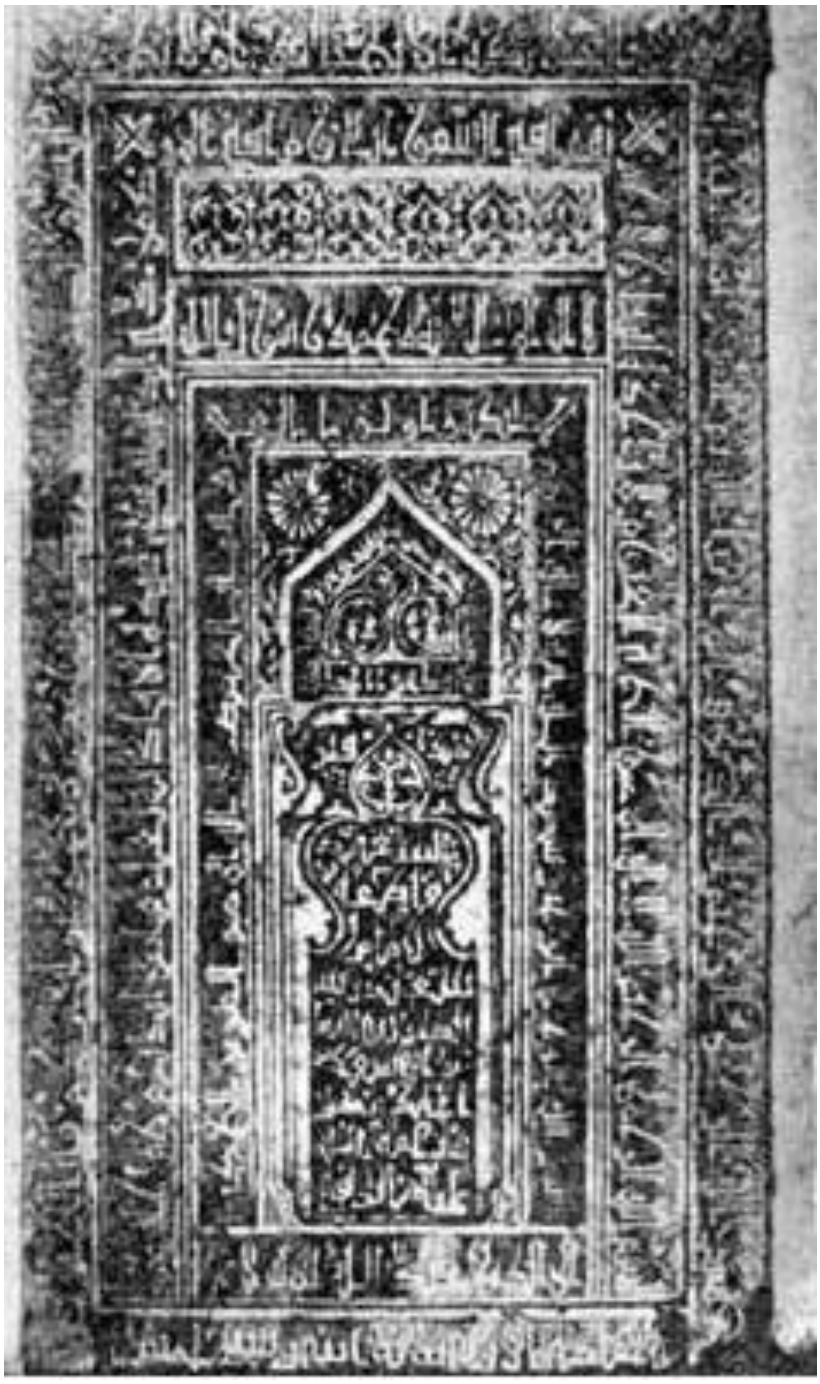

THE ISLAMIC QUARTERLY
المركز الثقافي الإسلامي
The Islamic cultural Centre and
London Central Masque

2018, Volume 62, Number 4

ملحق 3: بقعة قبر سلطان رشيد الدين الميبدي